

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثاني

المحاضرة الرابعة

- من الإيمان قول الخير وإكرام الجار والضيف
- لا تغضب

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ

رواه البخاري ومسلم

رواه البخاري ومسلم

الحديث الخامس عشر:

من الإيمان قول الخير وإكرام الجار والضيف

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (هذا من جوامع الكلم؛ لأن القول كله إما خير وإما شر وإما آيل إلى أحدهما، فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها ونَدْبُها؛ فأذن فيه على اختلاف أنواعه، ودخل فيه ما يؤول إليه، وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إلى الشر؛ فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت).

- قال الإمام ابن حجر الهيتمي: (هو من القواعد العميمة العظيمة؛ لأنه بيّن فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلا، فهو بهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه: إنه ثلث الإسلام؛ لأن العمل إما بالقلب، وإما بالجوارح، وإما باللسان، وهو ظاهر).

الحديث الخامس عشر:

من الإيمان قول الخير وإكرام الجار والضيف

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة
من كان يريد كمال الإيمان	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ليسكت	ليصمت

شرح الحديث:

- "من كان يؤمن": جملة شرطية؛ جوابها "فليقل خيراً أو ليصمت"، "فليكرم جاره"، "فليكرم ضيفه".
- المقصود من أسلوب الشرط هذا الحث على فعل ما ورد بالحديث من قول الخير أو الصمت، ومن إكرام الجار وإكرام الضيف.
- "من كان يؤمن": المقصود كمال الإيمان؛ أي: من كان يريد كمال الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر.
- "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر": إشارة إلى بدء الخلق ونهايته؛ أي من كان يؤمن بالله تعالى الذي خلقه والذي سيكون إليه مرجعه ومعاده فليفعل ما ورد في الحديث.

الحديث الخامس عشر:

من الإيمان قول الخير وإكرام الجار والضيف

- **"فليقل خيراً أو ليصمت"**: أي إن كان ما سيتكلم به كلاماً خيراً فليقله؛ فإن لم يكن فالصمت أولى.
- كما أن للكلام آفة، فإن للصمت آفة؛ **فالصمت وقت الحاجة للكلام أمر منهي عنه مرفوض**، ويستوي في إثمه كقول الشر وربما يفوقه إثمًا.
- **"فليكرم جاره"**: الجار لفظ عامٌّ شامل يشمل كل من يحاذينا في السكن أو في العمل.
- من كمال الإيمان البرُّ بالجار والإحسان إليه وإكرامه بكافة الأوجه؛ بدءاً من طلاقة الوجه معه والبشاشة حين لقائه، مروراً إلى مشاركته أفراحه وأحزانه، وصولاً إلى مساعدته وعونه وضيافته وإكرامه.
- كما أن من إكرام الجار عدم أذيته بأي شكل من أشكال الأذية؛ بدءاً من الأذية النظرية، مروراً بالتجاهل، وصولاً إلى الأذى المباشر بأنواعه.



الحديث الخامس عشر:

من الإيمان قول الخير وإكرام الجار والضيف

- من الدلالة على قيمة حق الجار أن الله تعالى قرن الإحسان إلى الجار مع الأمر بعبادته وبالإحسان إلى الوالدين؛ فقال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^ق إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) النساء/36.
- وردت أحاديث كثيرة في الحث على إكرام الجار والتحذير من أذيته.
- "**فليكرم ضيفه**": هو الذي ينزل عند المرء؛ مسافراً كان أو مقيماً، واحداً كان أو أكثر.
- من كمال الإيمان إكرام الضيف، وإكرامه هو الترحيب به والبشاشة والضيافة وطيب الحديث... إلخ.
- قال الإمام النووي: (وقد أجمع المسلمون على الضيافة، وأنها من متأكدات الإسلام).





AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

الحديث الخامس عشر:

من الإيمان قول الخير وإكرام الجار والضيف

ما يستفاد من الحديث:

- الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر لا بد أن يتحول إلى عمل، ولا يُكتفى فيه بالاعتقاد.
- الحث على حفظ اللسان، وألا يكون الحديث إلا في خير.
- كما أن الكلام في غير الخير آفة فالصمت عند الحاجة عند الكلام آفة نحاسب عليها.
- وجوب إكرام الجار، وأن للجار مكانة عظيمة سامية.
- وجوب إكرام الضيف، وأن الضيافة من آداب الإسلام المؤكدة.
- الحديث يحث على التخلق بمكارم الأخلاق.
- الحديث يكون خلق الكرم في نفس المسلم والمجتمع.
- الإسلام دين الألفة والتعارف والتقارب والمودة والتعاون.
- هذه الخصال التي وردت في الحديث هي من شعب الإيمان.

علاقة

الإيمان

بالعمل

الحديث الخامس عشر:

من الإيمان قول الخير وإكرام الجار والضيف

خلاصة الحديث:

يُظهر الحديث قيمة بث الخير في المجتمع، والحفاظ على أخلاقه قولاً وفعلاً، والحرص على تكوين مجتمع متآلف متحابّ متعاون، ويحث الحديث على أخلاق الكرم والضيافة والمودة.

مراعاة كافة مكونات المجتمع بالحفاظ عليه قولاً وفعلاً هو من خصال الإيمان وشُعَب كماله

المناقشة:

- "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فل....." ماذا يسمى هذا الأسلوب؟
- متى يصبح الصمت آفة وعبياً؟
- كيف يمكن لهذا الحديث أن يؤسس قيم الخير والمودة في المجتمع؟



المحاضرة الرابعة

• لا تغضب

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة - رضي الله عنه: أن رجلاً قال
للنبي - صلى الله عليه وسلم: أوصني. قال:
«لا تغضب» فردد مراراً، قال: «لا تغضب»

رواه البخاري

الحديث السادس عشر: لا تغضب

منزلة الحديث:

- قال الإمام المناوي: (حديث الغضب هذا ربع الإسلام؛ لأن الأعمال خير وشر، والشر ينشأ عن شهوة أو غضب، والخير يتضمن نفي الغضب فتضمن نفي الشر وهو ربع المجموع).
- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث حديث عظيم، وهو من جوامع الكلم؛ لأنه جمع بين خيرَي الدنيا والآخرة).

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة
قيل هو أبو الدرداء رضي الله عنه	أن رجلاً
دُلّني على ما ينفعني في الدنيا والآخرة	أوصني

الحديث السادس عشر: لا تغضب

شرح الحديث:

- "أوصني": الوصية هي العهد إلى الشخص بأمر مهم.
- "أوصني": طلب الرجل من النبي وصية جامعة تدله على ما ينفعه في الدنيا والآخرة.
- "فردد مراراً": أي أن القائل كرر قوله: "أوصني"، وكرّر النبي إجابته: "لا تغضب".
- "لا تغضب": الغضب هو حالة عاطفية تؤدي إلى الخروج عن الحالة الطبيعية والاعتدال.
- "لا تغضب": الغضب شهور طبيعي لا يمكن تجاوزه أو عدم الوقوع فيه.
- "لا تغضب": تحمل وصية الرسول معنيين:
- * عدم التعرض للأسباب المفضية للغضب، والتدرب على فعل ما ينافيه كالجلم والعفو.
- * عدم فعل ما يأمر به الغضب والاستسلام لذلك.



الحديث السادس عشر: لا تغضب

- مدح الله تعالى الذين يتحكمون في غضبهم بكظم غيظهم ووصفهم بالمحسنين؛ فقال تعالى: **(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** آل عمران/134.
- وصف النبي صلى الله عليه وسلم الذي يملك نفسه عند الغضب بالشديد؛ فقال: **«ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»** البخاري ومسلم.
- الغضب **المذموم** هو الغضب **الشخصي**؛ أما **الغضب** إذا **تعدى** أحد **على الله تعالى** أو **على رسوله** أو **على دين الله تعالى** أو **انتهكت حرمة الله تعالى**؛ فإن **الغضب هنا واجب**، والأحاديث في هذا كثيرة؛ منها:
 - * عن عائشة قالت: **«ما خيّر النبي بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يَأثم؛ فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه، والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمة الله فينتقم لله»** البخاري.
 - * عن عائشة أن قريشاً أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله فكلم رسول الله فقال: **«أتشفع في حد من حدود الله؟»** ثم قام فخطب قال: **«يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»** البخاري.

الحديث السادس عشر: لا تغضب

* عن عبد الله بن مسعود قال: "قسم النبي قسمة كبعض ما كان يقسم؛ فقال رجل من الأنصار: والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله، قلت: أما أنا لأقولن للنبي فأتيته وهو في أصحابه فساررته؛ فشقق ذلك على النبي وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته، ثم قال: «**قد أودي موسى بأكثر من ذلك فصبر**» البخاري ومسلم، وقد استدلل الإمام ابن حجر العسقلاني: (وفيه أن أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم، ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم)، وهذا هو الغضب الطبيعي لدى كل إنسان.

- الغضب لله تعالى أو لرسوله أو لانتهاك حرمة الله تعالى يجب أن يستتبعه قول أو فعل بحسب ما يستدعيه الموقف، ويجب ألا يتعدى هذا الغضب حدوده أو تغلب فيه المفسدة على المصلحة.

- أرشدنا نبينا إلى علاج الغضب قولاً وفعلاً؛ قولاً فقد قال سليمان بن صرد: استتبّ رجلان عند النبي ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه؛ فقال النبي: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» البخاري ومسلم.

وأما فعلاً؛ فقد أرشدنا رسول الله ماذا نفعل بقوله: «**إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع**» أبو داود بسند صحيح.

كيف يمكن أن يتحكم
الإنسان في أعصابه؟
علاج الغضب في الإسلام

الحديث السادس عشر: لا تغضب

ما يستفاد من الحديث:

- حرص الصحابة على التعلم وعلى ما ينفع.
- مخاطبة المخاطب بحسب ما تقتضيه حاله، وقد ورد في الروايات أن الرجل كان غضوباً، ومن هذا حديث العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله؛ علمني شيئاً أسأله الله عز وجل، قال: «سل الله العافية»؛ فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله؛ علمني شيئاً أسأله الله، فقال لي: «يا عباس يا عم رسول الله؛ سل الله العافية في الدنيا والآخرة» الترمذي: صحيح.
- الغضب مفسدة عظيمة على الجميع تجنبه، والابتعاد عن مسبباته، والتحكم فيه إن وجد.
- الغضب مذموم عموماً إلا في ما كان في حق الله تعالى أو حق رسوله ودينه.

خلاصة الحديث:

ينهى الحديث عن الغضب، وعن الاقتراب من مقتضياته، ويحث على أن يتحلى المسلم بالحلم وكظم الغيظ. الغضب خلق سيء منهي عنه، وماله لمن يستسلم له غالباً ما يشعر المرء بالندم، وأجر من يكظم غيظه كبير عند الله تعالى.

الحديث السادس عشر: لا تغضب

المناقشة:

- ما معنى الغضب؟
- ماذا يفيد تكرار وصية النبي لسائله بعدم الغضب؟
- هل الغضب جميعه مذموم؟



